

قراءة في مناهج الجيل الثاني Reading in second generation curricula

تاريخ النشر: 2020/12/28

تاريخ القبول: 2020/12/01

تاريخ الإرسال: 2019/12/26

بشرى بغاغة

جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر، Email : doctorantmerabti@yahoo.fr

الملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى البحث في مناهج الجيل الثاني على اعتبار أنها المناهج المعتمدة منذ سنة 2016 م كما حاولنا المقارنة بينها وبين المناهج السابقة المعتمدة منذ 2003 م حيث توصلنا إلى أن هذه المناهج جاءت في إطار الإصلاحات المدرسية التي تعتبر أمرا عاديا تحكمه الظروف والمستجدات سبقتها مجموعة من القرارات والإصدارات القانونية التي ارتكزت عليها، وفي العموم فإن هذه المناهج تركز على المتعلم ودوره في العملية التعليمية التعلمية معتمدة في ذلك على المقاربة بالكفاءات وما يرتبط بها من طرائق التدريس النشطة والفعالة، كما تركز هذه المناهج على القيم في كل محتوياتها وهذا ما تفردت به عن غيرها من المناهج وبالتالي فإن المناهج تشكل وحدة شاملة تظهر في ملامح التخرج للمتعلم.

الكلمات المفتاحية: المناهج؛ الجيل الثاني؛ المقاربة بالكفاءات.

المؤلف المرسل: بشرى بغاغة، Email : doctorantmerabti@yahoo.fr

Abstract:

This study aims the second generation curricula as it has been adopted since 2016 trying to compare them with those of 2003. We have concluded that these curricula focus came up to comply with the framework of educational reforms which are considered ordinary determined by circumstances and improvements preceded by a set of decisions and legal issues anchored by them .In general , these curricula focus on the learner and his role in the learning process relying on the competencies based approach and associated with active and effective teaching methods .It also focus on values in all their contents ; these features makes it unique among other approaches .Thus, the curriculum constitutes a comprehensive unit that appears in the graduation features of learner .

Keywords: curriculum; second generation; competency approach .

مقدمة:

إن المنهاج التعليمي هو أحد الأدوات الأساسية في تشكيل الوعي وبث الأفكار التي يتوسم فيها خدمة المصالح القومية العليا وتبصير الشباب بما يدور حولهم من قضايا داخلية وخارجية والعمل على خلق مواطن صالح. فهو بذلك يعكس نوع النظام التربوي الذي يطمح إليه المجتمع، فهو أداة من أدوات الدولة لتحقيق الأهداف التربوية المبتغاة في المجتمع و، ولذلك تقوم الدولة بوضع الخطوط العريضة للأهداف التي يجب على المنهاج التعليمي تحقيقها وترك بعد ذلك الجهات المسؤولة عن التعليم حرية اختيار أسلوب العمل اللازم في تنفيذ هذا المنهاج وعلى هذا الأساس تضطر تلك الجهات في كل فترة إلى إحداث تعديلات وتغييرات في المناهج تلائم التغيرات التي تحدث في المجتمع لتصل بالمتعلمين إلى الغرض الذي ينشده المجتمع، وتضع تلك الجهات نصب عينها أن يكون التعديل والتغير في كيفية المحتوى التعليمي تعديلا شاملا يتماشى مع السياسة



العامة الجديدة للمجتمع، وهذا يتطلب تغييرا في المناهج من حيث المضمون والمحتوى) سهيلة محسن كاظم الفتلاوي، 2005، ص 22).

تنطلق المناهج المدرسية من فلسفة المجتمع أو بناء على معايير عالمية سواء بالنسبة لمحتوياتها أو سبل معالجتها مع توفير الشروط الكفيلة بتفعيل الفعل التربوي الذي سينعكس على مختلف مجالات الحياة المجتمعية فقد صممت البرامج المدرسية الجزائرية السابقة لعقود ماضية لم تعد تواكب التقدم المعرفي والعلمي الذي أحدثته التقنيات في الإعلام والاتصال. بالإضافة إلى التغييرات التي عرفها المجتمع الجزائري المختلفة السياسية والاجتماعية والثقافية التي غيرت فلسفته الاجتماعية، وفتحت أمامه طموحات مشروعة للتقدم والرقى في ظل العدالة الاجتماعية والمواطنة المسؤولة) دبله عبد العالي حنان بونيف، 2015، ص 14).

هذه الأسباب جعلت تغيير البرامج المدرسية وتحديث محتوياتها ضرورة تفرض نفسها خاصة مع تحديات العولمة ومجتمع المعرفة. يعتبر إصلاح 2016 م من خلال ما يسمى بمناهج الجيل الثاني آخر المستجدات التربوية من حيث المناهج الدراسية، وهو ما حاولنا قراءته واكتشافه في هذا المقال من خلال التساؤل التالي :

ما هي مناهج الجيل الثاني؟ وما هو الجديد الذي أتت به مقارنة مع إصلاح 2003؟ فالهدف من هذه الدراسة هو التعرف على تفاصيل هذه المناهج الجديدة التي مست مختلف الأطوار التعليمية باعتبارها بنيت على رؤية واستراتيجيه معينة لها غاياتها.

2. تعريف المنهاج :

يعود أصل كلمة "منهج" إلى اللغة اللاتينية "Curriculum" وتعني الطريقة التي ينتهجها الفرد حتى يصل إلى هدف معين، وبالرجوع إلى اللغة العربية نجد منهجا ونهجا ومنهاجا تعني كلها الطريق الواضح أما اصطلاحا فهو خطة عامة شاملة يتم عن طريقها تزويد الطلاب بمجموعة من الفرص التعليمية التي تعمل على تحقيق أهداف عريضة مرتبطة بأهداف خاصة مفصلة ويتم تحقيقها في معهد علمي معين تحت إشراف هيئة تعليمية مسؤولة. (محمد سيد علي، 2011، ص 17).

يتكون المنهاج من مجموعة عناصر أهمها :

1-2- الأهداف التربوية : التي يسعى لتحقيقها من خلال البرنامج، وتتكون من

أهداف عامة وسلوكية (الإجرائية) .

2-2- المحتوى : ويقصد به مجموعة المعارف والمهارات والاتجاهات والقيم

المراد إكسابها للمتعلمين .

3-2- أنشطة التعليم والتعلم: سواء كانت داخل غرفة الصف أو خارجها و

ذلك لتحقيق الأهداف التعليمية للمنهاج، حيث يتفاعل المتعلم

مع أنماط السلوك المرغوبة .

4-2- التقويم : الذي يهدف إلى معرفة مدى تحقيق الأهداف التربوية (

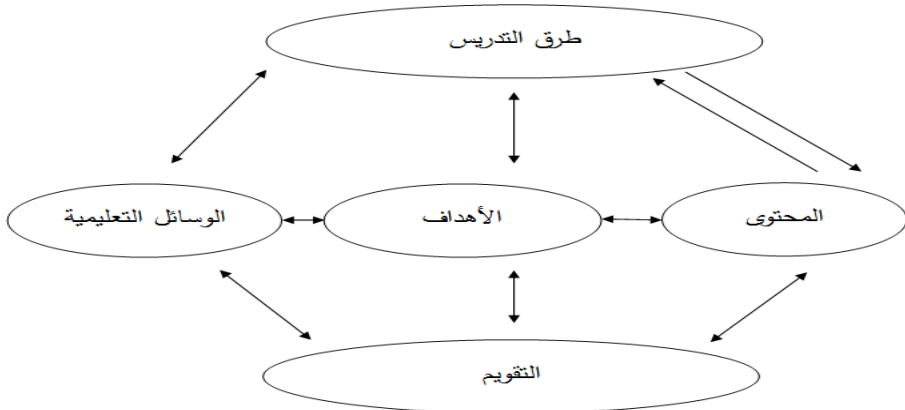
المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، 2011، ص ص

80،81) لذلك يبقى المنهاج أعم وأشمل من البرنامج الذي

يختصر في مجموعة الموضوعات الدراسية المقررة لفئة معينة من

الطلاب في مدة زمنية محددة .

والجدول التالي يوضح العلاقة التبادلية بين مختلف عناصر المنهاج :



(المصدر: أحمد حسين اللقائي، 2013، ص 87)

3. أسس بناء المناهج :

إن أي منهاج يبني على الأسس التالية :

1.3. أساس فلسفي: ويقصد به التوجهات الأساسية العامة للمنهاج الناجمة عن الفلسفة التي يتبناها المجتمع.

2.3. أساس اجتماعي: ونعني بذلك مراعاة المجتمع ومشكلاته وتطلعاته الواجب على المتعلمين إدراكها للمحافظة على تطوير المجتمع وتقدمه.

3.3. أساس نفسي: وذلك بمساعدة الفرد على النمو الشامل المتكامل المراعي لمختلف جوانب وخصائص النمو.

4.3. أساس معرفي: والمتعلقة بالمواد الدراسية من ناحية طبيعتها، مصادرها، مستجداتها، علاقاتها بمجالات المعرفة الأخرى، تطبيقات التعليم والتعلم فيها، و التوجهات المعاصرة (محمد السيد علي، 2011، ص 22).

4. مبادئ إعداد المنهاج :

وقد حددتها المرجعية العامة للمناهج كمبادئ منهجية متعلقة بإعداد مناهج جديدة تتمثل في :

1.4. مبدأ الشمولية : ويعني بناء المناهج حسب المراحل التعليمية ثم الأطوار و السنوات (الانسجام العمودي).

2.4. مبدأ الانسجام: ويعني توضيح العلاقات بين مختلف مكونات المناهج خاصة تكوين وتنظيم المؤسسات التربوية. (المرجعية العامة للمناهج 2009، ص 2).

3.4. مبدأ المقروئية : ويعني الوضوح والدقة في صياغة البرامج لجعله أداة سهلة للاستعمال.

4-4 مبدأ قابلية التقويم : ويقصد به تقويم تسييري للتوفيق بين أهداف تكوين المناهج والحاجات التربوية المقصودة .



5. دواعي تبني مناهج الجيل الثاني :

من المعلوم أن المناهج الدراسية تخضع دوريا إلى الإصلاح و التعديل بسبب:

• الضبط و التصحيح الظرفي الذي يعتبر أمرا عاديا في تسيير المناهج

• التحيين المفروض بسبب التقدم العلمي و التكنولوجي .

• التجدد و التوسع في المعارف.

• بروز حاجات جديدة في المجتمع.

• تداعيات العولة الاقتصادية. (بن كريمة بوحفص، 2017، ص 21).

إن انتقال المناهج من الجيل الثاني كان بصدر مجموعة من القرارات و الإصدارات القانونية أهمها:

1. القانون التوجيهي للتربية الوطنية : رقم 08 – 04 المؤرخ في 23 جانفي 2008 م .

2. إعداد وثيقة المرجعية العامة للمناهج : المعدلة وفقا للقانون التوجيهي للتربية المذكور سابقا .

3. الدليل المنهجي لإعداد المناهج .

4. خلاصة الاستشارة الوطنية حول التقييم المرحلي للتعليم الإلزامي أفريل 2013 . (عبد الله لوصيف، 2015، ص 5) .

التي كان من أهم توصياتها :

• المطالبة بنقل بعض المفاهيم إلى مستويات أعلى.

• وجود معارف تفوق مستوى التلميذ.

• عدم التكفل بالبعد التكنولوجي.



- صعوبة إنجاز بعض النشاطات.
- الإشارة إلى بعض الاختلالات التي تتعلق بالأنشطة في الكتاب المدرسي للتلميذ.
- تعدد الكفاءات في السنة الواحدة.
- التوقيت غير ملائم لتنفيذ أنشطة المنهاج.
- 5. صدور ميثاق أخلاقيات المهنة.
- 6. مصادقة الجزائر على برامج التنمية المستدامة للأمم المتحدة سنة 2015 التي تلزم كل الدول المنخرطة بترقية التعليم مدى الحياة (بن كريمة بوحفص، 2017، ص 23).
- 6. مبادئ مناهج الجيل الثاني :

بنيت هذه الإصلاحات يوما على ضرورة استعادة المتعلم بمكانته في العملية التعليمية التعلمية وكذا ضرورة تغيير النموذج البيداغوجي الذي تبنى فيه المعارف على الحفظ والاسترجاع للمعلومات إلى نموذج قائم على قدرات المتعلم وكفاءاته وتوظيف عقله الناقد وكذا تحضير المتعلم إلى التنمية المستمرة لكفاءاته بتعليمه كيف يتعلم ويتكيف ويتصرف بكل استقلاليته في مختلف وضعيات الحياة اليومية. (المرجعية العامة للمناهج، 2009، ص 8) .

لم يعد الاهتمام منصبا على المعرفة، بل على التنمية الشاملة للمتعلم، فالتفتح المعرفي وتنمية الجوانب النفس حركية والاجتماعية للمتعلم يتكفل بها من خلال تجارب الحياة التي يتعرض لها تحت مسؤولية المؤسسة التربوية وذلك بتوجيه مسيرته في إطار ديناميكي لتكوينه وبناء شخصيته وكفاءاته، أما نجاح مسار التكوين فيقياس بالكفاءات التي استطاع المتعلم اكتسابها فعليا عندما يواجه وضعية مشكلة.

- وقد اعتمدت مناهج الجيل الثاني على مجموعة من الجوانب أهمها:
- 1-6. التكفل بالبعد القيمي والأخلاقي: ويقصد به قيم الهوية التي تمثلها الثلاثية (الإسلام، العروبة الأمازيغية) (عبد الناصر بن الزاوي، 2016)
- قيم المدنية التي تعطي معنى مسؤولاً للمواطنة.
 - القيم الأخلاقية المنبثقة عن تقاليد مجتمعنا كقيم التضامن و التعاون .
 - القيم المرتبطة بالعمل والجهد و بخلق المثابرة .
 - القيم العالمية (اللجنة الوطنية للمناهج، 2016، ص 5).
- 2-6. الجانب الإيستمولوجي (تكوين المفاهيم و تحولها) : و يضم :
- التركيز على المفاهيم و المبادئ و الطرائق المهيكلية للمادة.
 - إعتبار هذه المفاهيم كموارد في خدمة الكفاءة.
 - الانسجام الخاص بالمادة الذي يوفق بين مراحل النمو النفسي للمتعلم مع الأخذ في الحسبان تصورات (عبد الناصر بن الزاوي، 2016).
 - فك عزلة مناهج المواد بعضها عن بعض و جعلها في خدمة مشروع تربوي واحد و دعم تشارك و تقاطع بين مختلف المواد.
- 3-6. الجانب البيداغوجي : و نعني بذلك تطبيق المقاربة بالكفاءات.
7. أهداف مناهج الجيل الثاني :
- معالجة الثغرات و أوجه القصور التي تم تحديدها في المناهج الحالية (الجيل الأول) .
 - إمتثال المناهج المدرسية للضوابط المحددة في القانون التوجيهي للتربية و المرجعية العامة للمناهج و الدليل المنهجي لإعداد المناهج.

● تعزيز المقاربة بالكفاءات كمنهج لإعداد البرامج وتنظيم التعليمات. (عبد الله لوصيف، 2015 ص 2)

وبالتالي فمناهج الجيل الثاني تتميز بانسجامها مع القانون التوجيهي للتربية وبالتالي مع الغايات المحددة للنظام التربوي، ارتباط وتمفصل مستويات التعلم، تنفيذ التماشي المرتبط بالمقاربة بالكفاءات وإرسائها في الواقع، منهجية المواد والوضعيات التعليمية لتحقيق الملمح الشامل (وحدة شاملة) وكذا توحيد تنظيم برامج المواد وبنيتها.

8. مقارنة بين مناهج الجيل الأول و مناهج الجيل الثاني :

يقصد بمنهج الجيل الأول الإصلاحات التربوية التي دخلت حيز التنفيذ سنة 2003 بينما مناهج الجيل الثاني تلك التي دخلت حيز التنفيذ سنة 2016 وقد مست التغييرات من الجيلين على مستويين (المستوى التصوري للمناهج ومستوى إعداد المناهج وهي الموضحة في الجدول التالي:

الجدول 1 : مقارنة بين إصلاحات الجيل الأول وإصلاحات الجيل الثاني

المقارنة	إصلاحات الجيل 01	إصلاحات الجيل 02
تصور المنهاج	تصور خطي لإبرامج مبنية حسب منطق المادة (سنة بعد سنة)	تصور شامل يضمن انسجام افقي وعمودي .
ملح التخرج	غايات لكل مادة وكذا بعض القيم بشكل معزول وغير مخطط له	غاية شاملة مشتركة بين كل المواد انطلاقا من الواقع الاجتماعي
النموذج التربوي	بنائي يستهدف الاستقلالية في بناء التعلم عن طريق تنمية كفاءات ذات طابع معرفي	بنائي اجتماعي في كل الاستراتيجيات المنتهجة
المقاربة البيداغوجية	المقاربة بالكفاءات التي تتطلب جملة من القدرات المعرفية	المقاربة بالكفاءات التي تعرف بالقدرة على حل وضعيات مشكلة ذات دلالة
المدخل	بنشاطات التعلم : التركيز على النشاطات التطبيقية التي تحول المكتسبات إلى وضعيات مدرسية جديدة	وضعيات مشكلة للتعلم ذات طابع اجتماعي مستنبطة من أطر الحياة
التقويم	الوظائف الثلاثة للتقويم (تشخيصي، تكويني، تحصيلي) تقويم حل المشكلات	أداة فعلية من أدوات التعلم يهتم بالوظيفتين التعديل والإقرار. تقويم المسارات والكفاءات
هيكل المادة	مفاهيم أساسية في مجالات	مفاهيم منتقاة حسب قدرتها الإدماجية ومنظمة في ميادين
مستوى تناول المفاهيم	حسب مستوى النضج العقلي للمتعلم ومكتسباته القبلية	حسب الصعوبات المطروحة عند ممارستها في التعليم والتعلم
المضامين المعرفية	معارف أكثر ترابط لخدمة مجال مفاهيمي	موارد معرفية لخدمة الكفاءة

(المصدر: عباد مليكة، 2015)

8. بعض المفاهيم الأساسية الخاصة بمناهج الجيل الثاني :

1.8. ملحق التخرج : ترجمة بيداغوجية للغايات الواردة القانون التوجيهي للتربية، وهو مجموع الكفاءات الشاملة للمواد إذا كان متعلقا بالتخرج من المرحلة، و مجموع الكفاءات الختامية إذا كان متعلقا بالمادة الواحدة. (وزارة التربية الوطنية: الإطار العام للوثيقة المرافقة للمناهج، 2016، ص 4).

2.8. الكفاءة الشاملة : هدف نسعى إلى تحقيقه في مادة دراسية محددة في نهاية فترة دراسية محددة وفق نظام المسار الدراسي، لذا نجد كفاءة شاملة في نهاية كل مرحلة و كفاءة شاملة في نهاية كل طور، و كفاءة شاملة في نهاية كل سنة، وهي تتجزأ في انسجام و تكامل إلى كفاءة شاملة لكل مادة، و تترجم ملحق التخرج بصفة مكثفة.

3.8. الكفاءة الختامية: كفاءة مرتبطة بميدان من الميادين المهيكل للمادة، و تعبر بصيغة التصرف عما هو منتظر من التلميذ في نهاية فترة دراسية لميدان من الميادين المهيكل للمادة.

4.8. الميدان: جزء مهيكّل و منظم للمادة قصد التعلم، و عدد الميادين في المادة يحدد عدد الكفاءات الختامية التي تدرجها في ملحق التخرج.

5.8. المصفوفة المفاهيمية: تعتبر المخطط العام للمادة غايتها التحديد الشامل للموارد الضرورية لبناء الكفاءات المستهدفة، فهي الدليل المتبع في إعداد الوضعيات المشكلة المخصصة للتحكم في المعارف الأساسية.

6.8. الموارد: هي معارف المادة و الكفاءات العرضية و القيم و تشمل المهارات و السلوكات الضرورية لبناء الكفاءات.

7.8. الكفاءة: سلوك مسؤول و معتمد، يدل على القدرة على تجنيد من الموارد (معارف، طرق تصورات عقلية، مواقف و تصرفات) و تجنيدها في سياق معين قصد حل وضعية مشكلة من المشكلات التي تصادفها في الحياة. (وزارة التربية الوطنية: المرجعية العامة للمناهج، 2009، ص 31).

8.8. مركبات الكفاءة: و تكون مركبة خاصة بالجانب المعرفي، مركبة خاصة بتوظيفي الموارد المعرفية و مركبة خاصة بالقيم و السلوكات. (عبد العزيز براح، 2015، ص 10)

9.8. الكفاءة العرضية : تتكون من القيم و المواقف و المساعي الفكرية و المنهجية المشتركة بين مختلف المواد التي ينبغي اكتسابها و استخدامها أثناء بناء مختلف المعارف و المهارات و القيم التي نسعى إلى تنميتها. (وزارة التربية الوطنية، مناهج مرحلة التعليم الابتدائي، 2016، ص 8).

10.8. التعلم: عملية مستمرة تقتضي الانتقال من مستوى تعريفي و كفاي إلى مستوى أعلى بإضافة معلومات جديدة لمساعدة المدرس، و ذلك بواسطة نشاطات مناسبة فهي عملية تقتضي بناء كفاءات و لا يكتفى فيها بتلقي المعارف .

11.8. الوضعية المشكلة : هي وضعية تعليمية، أولغز يطرح على المتعلم لا يمكن حله إلا باستعمال تصور مصمم بدقة، إكتساب كفاءة لم يكن يمتلكها، فهي مهمة شاملة (تستلزم استخدام معارف و تقنيات و استراتيجيات)، مركبة (تستخدم عدة معارف و عدة أصناف من المعارف) ذات دلالة أي تأثير اهتمام المتعلم لأنها تكملة لأشياء يعرفها في حياته اليومية. (وزارة التربية الوطنية: مناهج مرحلة التعليم الابتدائي سابق، 2016، ص 25).

12.8. الوضعية التعليمية البسيطة: وضعية يعدها المدرس فوج من المتعلمين تمكن من اكتساب معارف جديدة و التحكم فيها و التي تصبح بدورها موارد لحل وضعيات إدماجية و وضعيات مشكلة.

13.8. وضعية تعلم الإدماج : تتمثل في توفير الفرصة للمتعلم لممارسة الكفاءة المستهدفة، فهي ليست مجرد تصفيف المعارف المكتسبة من المواد بل تعمل على تجنيد و استخدام هذه المعارف في مختلف ميادين المواد .

9. المقاربات البيداغوجية و طرائق التدريس المعتمدة في مناهج الجيل الثاني:

إعتمدت المناهج الجديدة بشكل أساسي على المقاربة بالكفاءات لتأسسها على البناء الفكري و البنيوية الاجتماعية و هذا بغرض استدراك نقائص المقاربة بالأهداف التي كانت تعتمد سابقا و المقاربة بالكفاءات تتأسس على الوضعية السلوكية التي تعتبر حافزا قويا يصطدم به المتعلم حتى يمكن من تجنيد معارفه أي القدرة على استخدام مجموعة الأنظمة من المعارف و المهارات و المواقف، فهذه المقاربة تفضل منطق التعلم



(الذي يركز على المتعلم و ردود أفعاله في مواجهة وضعيات مشكلة) على منطق التعليم الذي يعتمد على تحصيل معارف و معلومات فقط (وزارة التربية الوطنية، مناهج مرحلة التعليم الابتدائي، 2016، ص 7) .

هذه المقاربة تجعل من المعارف أدوات للتفكير و التصرف في المدرسة و خارجها و لا تشكل غاية في حد ذاتها.

إن المقاربة بالكفاءات أسلوب تربوي تعليمي له فلسفته و استراتيجيته التعليمية التكوينية، تبنته المنظومة التربوية الجزائرية منذ حوالي عقدين من الزمن، استجابة للتطور الذي عرفته علوم التربية و شاهده علم النفس بصفة عامة و عرفته علوم التعليمية بصفة خاصة.

ويمكن أن نلخص منطلقات هذه المقاربة بالنسبة للمضامين في النقاط التالية :

1. تجاوز التراكم الكمي باعتباره يعكس الحفظ و التبعية للملخصات و يهدم بناء استقلالية المتعلم .
2. استحضار البعد المنهجي عند تقديم المعرفة ومعالجتها بما يمكن المتعلم من الاكتشاف وبناء المعرفة انطلاقا من دعائم و وثائق .
3. اعتبار المضمون المعرفي وسيلة تساهم في تحقيق أهداف للتعليم و بالتالي بناء القدرات و الكفايات.
4. إعتبار كتاب التلميذ مصدرا من مصادر المعرفة، التي يتوزع حضورها في صلب الدعائم و الوثائق.
5. التحرر من الملخصات الجاهزة التي تتعارض مع مبدأ الاستقلالية و التعلم الذاتي و تعويضها بالاستنتاجات و الإنجازات المتوصل إليها عبر العمليات الفكرية .

6. انتقاء الدعامات والوثائق لتكون في خدمة أهداف التعلم ذلك وفق ما تقتضيه الخصوصية المنهجية لكل مادة وفي ضوء ذلك يبقى دور المعلم توجيهاً، يعتمد في ممارسته الديدانكتيكية اليومية على استثمار أساليب التنشيط التي تتلائم و الوضعيات التعليمية التي يقترحها (جيلالي بوبكر، 2016، ص 8)

10-1 دواعي اختيار المقاربات بالكفاءات في بناء المناهج التعليمية :

- أدى الانفجار المعرفي اليوم بخبراء التربية إلى التفكير في إعادة مناهج جديدة مبنية على ما هو أنفع وأفيد للمتعلم وأكثر اقتصاداً لوقته .
 - المعارف التعليمية السابقة مثقلة بمعارف غير ضرورية للحياة ولا تسمح لحاملها أن يتدبر أمره في الحياة العملية.
 - النظر إلى الحياة من منظور عملي .
 - التخفيف من محتويات المواد الدراسية .
 - تفعيل المحتويات و المواد التعليمية في المدرسة و الحياة .
 - يشكل اكتساب الكفاءات من الجانب التعليمي تحدياً أكبر من اكتساب المعارف .
10. التقويم :

لقد اختلف المربون حول تعريف التقويم و في نظرهم إليه و هذا راجع إلى التطورات العلمية المتلاحقة من ناحية و كثرة الدراسات و البحوث التربوية من ناحية أخرى و لعل أهمها :

- التقويم هو العملية التي نحدد بواسطتها قيمة ما يحدث .
- التقويم هو عملية وصف شيء ما، ثم الحكم على قبول أو ملاءمة ما وصف .
- هو إعطاء قيمة لشيء ما وفقاً لمستويات وضعت و حددت سلفاً.

- هو إصدار حكم لغرض ما على قيمة الأفكار والأعمال والطرائق والمواد التعليمية ... إلخ وأنه يتضمن استخدام المحكات والمستويات والمعايير لتقدير مدى كفاية الأشياء ودقتها وفعاليتها ويكون التقويم كميا وكيفيا .

- التقويم هو مقارنة نتائج التحصيل بالأهداف التعليمية المنشودة .

و من خلال هذه التعاريف يتبين أن التقويم هو عملية إصدار حكم أو قرار على العمل التربوي وأهدافه فهو يعني بتقدير قيمة الأهداف ومحتوى واستراتيجيات التدريس وأدوات التقويم ذاته وذلك في ضوء معايير وأسس يتبناها المقوم . (محمد السيد علي، 2011، ص 284).

أما عن التعريف الإجرائي للتقويم فهو عملية جمع وتصنيف وتفسير بيانات أو معلومات (كمية أو كيفية) عن ظاهرة أو موقف أو سلوك بقصد استخدامها في إصدار حكم أو قرار، ويتضح من هذا التعريف أن التقويم ليس نشاطا بسيطا ولكنه عملية معقدة تتضمن الكثير من الأنشطة.

إذا كان التقويم هو منطلق وقاعدة و غاية في الفعل التربوي سواء لدى المدرس أو المشرع أو الإدارة التربوية فإن المقاربات البيداغوجية تقدم منظورا ممكنا لإشكالية التقويم حتى لا تبقى العملية التربوية مرتجلة، فالتقويم البيداغوجي هو ما يعطي لكل مقارنة بيداغوجية مشروعيتها النظرية والعملية في ظل أوضاع يستحيل الفصل فيها بين غايات التربية والتكوين وبين متطلبات و ضرورات التقويم (عبد اللطيف الخمسي 2010، ص 5) حيث أن التصور البيداغوجي الحديث يتجاوز المنظور الإشهادي بعد التقويم إذ يعتبره جزء من العملية التربوية فهو مرتبط بالمعرفة الكمية بل بالرهانات بعيدة المدى (بناء شخصية المتعلم) وبالتالي لا يكون الفعل التربوي سديدا إلا إذا حصل اندماج بين المقاربة البيداغوجية كممارسة تقويمية و التقويم كتشخيص لأوضاع تربوية في حاجة للبناء والتوجيه .

إن المهم فيما يتعلق بالتقويم هو التركيز على المكانة الهامة التي ينبغي تخصيصها له في منظومتنا التربوية عموماً، والتقويم التكويني على وجه الخصوص لأنه يعتبر نشاطاً مدمجاً في المسار التعليمي، وبهذا يقتصر التقويم على وظيفتين: (وزارة التربية الوطنية: المرجعية العامة للمناهج، 2009، ص 56).

1. وظيفة تكوينية للضبط البيداغوجي الذي يتم على مستوى التلاميذ فيسهل له تصحيح استراتيجيات تعلمه، وعلى مستوى التلاميذ فيساعده على تكييف تعليمه .

2. وظيفة تحصيلية لمعرفة مستوى اكتساب الكفاءات، فتمكن من الحصول على عناصر التقدير المضبوط و الدقيق و العادل لنتائج التلاميذ و على نجاعة المناهج وتطبيقها .

و بهذا يعتبر التقويم وسيلة متابعة التقدم الشخصي للمتعلمين ويدل على المستوى الذي بلغه تحيين أو تجديد الكفاءات.

من أهم عناصر التغيير في المناهج الجديدة هي :

- إضافة تقويم المسار .
- التقويم من قبل النظراء و التقويم الذاتي.
- تقويم الكفاءات العرضية .
- إدراج الأساليب التفاعلية في كل المسار التقويمي: متعلم/ متعلم، مدرس/ مدرس، أولياء .
- إجراء تقويم في سياق قريب قدر الإمكان من الواقع (وزارة التربية الوطنية المرجعية العامة للمناهج 2009، ص 59).

خاتمة:

إن مناهج الجيل الثاني كغيرها من المناهج تعتمد على مجموعة من الأسس: فلسفية، اجتماعية، نفسية ومعرفية تم تبنيها بعد صدور قرارات أهمها القانون التوجيهي للتربية 2008، وثيقة المرجعية العامة للمناهج، الدليل المنهجي لإعداد المناهج وكذا خلاصة الاستشارة الوطنية حول التقييم المرحلي للتعليم الإلزامي 2013. وقد اعتمدت مناهج الجيل الثاني على مجموعة من الجوانب أهمها الجانب القيمي والأخلاقي المتعلق بمختلف القيم: الهوية الوطنية، المواطنة، الأخلاقية، العالمية... وكذا الجانب الابدستمولوجي المتعلق بتكوين المفاهيم وتحولها وكذا الجانب البيداغوجي المتعلق بتطبيق المقاربة بالكفاءات. تهدف هذه المناهج إلى سد الثغرات الموجودة في المناهج السابقة وتطبيق الضوابط المحددة في القانون التوجيهي والمرجعية العامة للمناهج والدليل المنهجي لإعادة المناهج .

إن لهذه المناهج مصطلحاتها ومفاهيمها الخاصة بها منها ما يتعلق بالكفاءات (بكل تفاصيلها وأنواعها) ومنها ما يتعلق بالمتعلم (ملاح التخرج) ومنها ما يتعلق بالعملية التعليمية التعلمية (الوضعيات). كما أنها تعزز المقاربة بالكفاءات وما ينبني عليها من طرائق التدريس وعملية التقويم .

لا شك أن المتصفح لهذه المناهج يجد ارتكازها الجيد والمنبثق من مجموعة القيم الوطنية والعالمية وهي بذلك تسعى إلى بناء شخصية متوازنة تجد مكانها في عالم متغير، غير أن الإشكال في المناهج عادة ما يكون في التطبيق على أرض الواقع نظرا لعدم التهيئة والاستعداد الجيد لها قبل تطبيقها على الأقل فيما يتعلق بالمعلم والمتعلم على اعتبار أن المتعلم هو المستهدف ومحور العملية التعليمية والمعلم هو الموجه والدليل لتطبيق هذه المناهج مما يحتاج الى البحث والتقصي بصفة معمقة.



🌈 قائمة المراجع:

- 1- محمد السيد علي(2011): موسوعة المصطلحات التربوية، دار المسيرة للنشر و التوزيع..
- 2- المنظمة العربية للتربية و الثقافة و العلوم(2011): مكتب تنسيق التعريب في الوطن العربي، معجم مصطلحات المناهج وطرق التدريس، الرباط .
- 3- أحمد حسين اللقائي(2013): المناهج بين النظرية و التطبيق، ط4، القاهرة ، دار عالم الكتب للطباعة.
- 4- وزارة التربية الوطنية(2009): المرجعية العامة للمناهج معدلة وفق القانون التوجيهي للتربية رقم 04-08، 2008 صادرة في مارس.
- 5- وزارة التربية الوطنية(2016): الإطار العام للوثيقة المرافقة للمناهج مرحلة التعليم الابتدائي.
- 6- اللجنة الوطنية للمناهج(2016): المجموعات المتخصصة للمواد، مناهج مرحلة التعليم الابتدائي.
- 7- بن كريمة بوحفص(2017): الانتقال إلى مناهج الجيل الثاني من التدريس بالكفاءات في الجزائر، ضرورة أم خيار؟، مجلة جيل العلوم الإنسانية، ورقلة، العدد 36 .
- 8- عبد الله لوصيف(2015): مناهج الجيل الثاني من التصميم إلى التنفيذ، اللجنة الوطنية للمناهج، ملتقى باتنة .
- 9- عباد مليكة(2015): تطور المناهج الدراسية، اللجنة الوطنية للمناهج، ملتقى باتنة.
- 10- عبد العزيز براح(2015): تقديم هيكل وثيقة منهاج الجيل الثاني، اللجنة الوطنية للمناهج، ملتقى باتنة .



11- جيلالي بو بكر (دون سنة): المقاربات التربوية في الجزائريين الأهداف و الكفاءات، جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف. الاكاديمية للدراسات الاجتماعية والانسانية.

12- دبله عبد العالي (2015): حنان بونيف البرامج المدرسية الجزائرية، منشورات مخبر المسالة التربوية في الجزائر في ظل التحديات الراهنة، جامعة محمد خيضر -بسكرة- المجلد 02، مارس.

13- عبد الناصر بن الزاوي (2016): أهداف مناهج الجيل الثاني، نحو تربية أفضل (مدونة)

<https://benzaouieduc.wordpress.com/author/abdenacer19662016/>

14- عبد اللطيف الخمسي (2010): المقاربات البيداغوجية وتجديد الممارسة التربوية، دفاتر التربية والتكوين، العدد 02 ماي، المغرب.